القيم الوظيفية للفن التشكيلى

أ. علي حسن الصغير
كلية الفنون والإعلام – جامعة الفاتح

يحاول الباحث في هذا الموضوع استعراض دلالات مفهوم القيمة، وذلك لما يمكن أن يستفاد منه في عرض القيم ذات العلاقة بالفنون التشكيلية المتنوعة شكلا ومضمونا، لان القيم بمفهومها الواسع تتصدر مكانا رفيعا في حياتنا اليومية وأحاديثنا المثارة، وتتخلل جوانب سلوكنا وتصرفاتنا، كما تشغل مساحة فسيحة، حسب رأي، المهدي احمد اجحيدر، من موضوعات البحث في العلوم الاجتماعية وتحظى بأهمية خاصة في الدين والفن والفلسفة[1].

وربما كان أكثر ألوان الحديث عن القيم شيوعا وانتشارا ما ألفناه في الأسلوب الخطابي البليغ في المناسبات الاجتماعية، وتظل القيمة على هذا النحو مفهوما فضفاضا مثيرا للجدل، ولعل السبب في ذلك التضارب والخلط راجع إلى مجالين، الأول مجال الممارسة اليومية التي تصوغها شئون الحياة الإنسانية المعتادة، أما المجال الثاني، فهو مجال الدراسات الاجتماعية على نحو مختلف[2].

وفي هذا السياق تدل كلمة القيمة من الناحية اللغوية على الاعتدال والاستواء، وبلوغ الغاية فهي مشتقة أصلا من الفعل قام، بمعنى وقف واعتدل وبلغ واستوى، لقولنا استقام الأمر أي اعتدل، وباللغة الانجليزية (value) وهي تعنى أيضا قيمة الشيء، أي ثمنه وتعنى قيمة الشيء قدره[3].

[1]. المهدي احمد اجحيدر، القيم بين الفكر اليوناني والفكر الاسلامى، دار فينوس العالمية،1999ف، ص20
[2]. المرجع نفسه،ص 20
[3]. انظر، صلاح قنسوة، نظرية القيمة، دار الثقافة، القاهرة، 1980، ص 4

وفيما يخص تفسير مفهوم القيمة و دلالاتها، يقول: زكى نجيب محفوظ " تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به الربان في السفينة يجريها ويرسيها عن قصد مرسوم وإلى هدف معلوم. ففهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه[1].

و إذا ما عرضنا الفن بشكل عام فنجد من الواجب اعتباره واحدا من عموميات الثقافة الإنسانية، وهو يمثل نسقا مهما في بنيتها الأساسية، فليس هناك ثقافة معروفة لا يوجد بها شكل ما من أشكال التعبير الفني والجمالي[2]. ويلعب دورا مهما في تلبية وظائف متنوعة تمثل جوانب عدة من حياة الإنسان وحاجاته المتجددة، وغالبا ما تشير الوظيفة (function) إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وهذا الكل قد يكون متمثلا في مجتمع أو ثقافة[3].

ومن وجهة أخرى فإن الطرائق التي تشبع بها هذه الحاجات قد تحددت واكتسبت مدى واسعا من الوظائف شأنها في ذلك شأن الجوانب الأخرى من الثقافة وصارت متكاملة مع جوانب كثيرة منها ، فجميع المناشط الفنية تتضمن عنصرا واحدا مشتركا وهي تبعث علي ارتياح الممارس لها و المشاهد، ويمكن إذا ما جردنا الفن الجميل من المنافع المادية العاجلة فلا ريب في رأي، محمد عزت، أن يكون له من القيم الروحية التي تسمو على كل اعتبار مادي[4].

و من خلال فلسفة أفلاطون نجد أن مفهوم القيم هي بمثابة معايير ومصدر للالتزام الفني والجمالي والأخلاقي، وقد عرف القيم بأنها الحاجة النفسية أو الدوافع الغريزية لإيجاد التوازن النفسي والطمأنينة[5].

من هنا وعلى هذه الخلفية كان الفن عند الاثرى هو ظاهرة ثقافية تشبع حاجات الإنسان إلى القيم الجمالية، حيث أصبح الفن لغة رمزية حين تتكلم الأحجار كي تحكى تاريخ الفكر والوجدان، وبهذا يمكن ربط الفن

---

1. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع،دار المعارف الجامعية، الإسكندرية،1994ف،ص320
2. صلاح قنسوة مرجع سابق، ص 5
3. رفعة الجادرجي، حوار في بنيوية الفن والعمارة، رياض للنشر، لندن، 1995ف، ص 288.
4. محمد عزت مصطفي ، قصة الفن التشكيلي ، الهيئة المصرية للكتاب ،1996ف ، ص 17
5. سامي مرصل، الوجود والقيمة، ط، 1، دار الطليعة، بيروت، 1980ف، ص110

بأجزاء التاريخ والإنسان والثقافة، أي أن القيمة هي صياغة إنسانية عبر التاريخ[1].

والجدير بالإشارة هنا هو أن الفن منذ نشأته الأولي في الحياة البدائية كان فنا ذو وظيفة نفعية بكل ما تعنيه و تتضمنه كلمة النفع من معان، ذلك لأن الفنان البدائي لم يكن يقوم بتجميل حوائط كهفه بصور الحيوانات التي تعيش في بيئته لمجرد غرض جمالي فحسب، بل كان ذلك من أجل الأغراض السحرية التي يستعين بها على الصيد[2].

ومن الواضح أن البدائي إنما كان قد صنع سلاحه من الحجر أو الخشب أو العظم، أو صنع أدواته وسلعه من الطين عن حاجة مست إليها حياته وأن ما أنتجه في هذا السبيل قد حقق قيما أخرى ضمنية جمالية ونفعية، حيث توجد أقدم الشواهد المباشرة علي وجود النشاط الفني مع وجود إنسان (نياندرتال)[3] الذي جمع أصباغا معدنية كالمغرة و الأرجح أنه استخدمها في تزيين جسمه[4]. و كذلك يوحى ترقيق وتشطيب الحجارة بأن ذلك كان صادرا عن رغبة و دوافع جمالية،

ويبدو أنه لم يكن هناك هدف عملي نفعي مقصود بأسلوب التهذيب الجمالي المنتظم الذي استخدم بعناية في جميع أسطح تلك الأدوات المصنوعة كالسكاكين والحراب، ويتأكد هذا الاستنتاج باكتشاف المخابئ والكهوف المحتوية علي أمثلة رائعة بشكل منقطع النظير لأدوات مرققة، وحيث تمكن من تشطيب وترقيق الحجارة، يعتقد هاري هويجر، بأن الإحساس بالارتياح الجمالي كان يستمد من البراعة الفنية الفائقة في الأداء[5]. لأن الجمال نزعة فطرية في الإنسان، فهو الوحيد الذي يعشق الجمال ويتطلبه ويتأثر به، نجده في مسكنه ومحتوياته ومأكله وملبسه. ويضيف، على عبد المعطى، لقد ظهر الفن في الحياة المشاعية البدائية بشكلين:الشكل الأول هو شكل موضوعات للنفع المادي مثل الأدوات والأسلحة، أما الشكل

---

[1]. محمد عزت مصطفي، مرجع سابق ص 17.

[2]. المرجع نفسه، 28

[3]. نسبة إلى وادى نياندر في ألمانيا، وهي سلالة بشرية تختلف في تكوينها كثيرا عن الإنسان الحديث الحالي ، وقد انتشر هذا النوع من البشر في معظم العالم القديم (أفريقيا - اسيا - أوربا) انظر، فاروق عبد الجواد اشويقة، مرجع سابق، ص71

[4]. رالف.ل - بيلز ل .هاري هويجر ، مقدمة في الانثروبولوجيا العامة، ج 2، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، 1971ف ، ص 679.

[5]. رالف.ل - بيلز ل .هاري هويجر ، مرجع سابق ص 679

الآخر فهو شكل الطقوس القائمة على العقائد السحرية[1]. التي من خلالها جاء الفن التشكيلي لكي يجسم في الصور والتماثيل هذه الأساطير، ومنذئذ أخذا الفن يصبح ذا مضمون وظيفي، ولم يعد مجرد صنع لأدوات الصيد وأواني الطعام والأسلحة وغيرها من وسائل الحياة[2].

وبقدر ما يهتم الإنسان بالحاجة الوظيفية سواء النفعية أو المعنوية، يهتم أيضا بالقراءة البصرية للفنون و روائع الطبيعة و الكون لما لها من دور في حياته، نجد هذا في فنون متنوعة كثيرة، نراها، في لوحة فنية تشكيلية رائعة، كما نجدها في فنون النحت و العمارة وفنون التشكيل الداخلي و الديكور وفنون الخزف والسجاد وتشكيل المعادن، فالجمال والفن قديم بقدم الإنسان لما يقدمه له من راحة وتكيف في المحيط الذي يعيش فيه[3].

لقد ارتبط الفن بالسحر أولا و بالدين في الحضارات القديمة وعبر الفن عن الإنسان وعن أطوار حياته و تفاعله في علاقته الاجتماعية حتى أصبح الفن و الجمال فلسفة عند اليونان وقيمة من القيم العليا لديهم[4]. والواقع أن الفن برمته في أي مكان يربط الناس بعضهم ببعض سواء أدرك الإنسان أم لم يدرك. إن الوساطة الفنية هي أداة اتصال ووظيفة اجتماعية هامة[5]. ومن هنا يعد الاتصال كقيمة اجتماعية واحدا من تلك الوظائف للفن فجميع الفنون تشكل إلى حد ما وسائط لإيصال الانفعالات والأفكار والاتجاهات والقيم، إنه أيضا يستخدم للحفاظ علي المعتقدات والقيم ويدعمها[6]. وعلى حد رأي، رالف ل. وهاري هويجر، تشكل الفنون هذه الوظيفة للحفاظ على التنوع الثقافي الرائع للبشرية وتاريخها. و يقول:" يتضح هذا من خلال فنون هنود المايا وهو فن في المقام الأول فن ديني، ويضم عددا كبيرا من الرموز التشكيلية[7]. وهي جميعها تنقل معاني لها دلالاتها القيمية إلي الفرد من المايا، ولكن المشاهد الحديث غير المتمرس

---

1. المرجع نفسه، ص 679
2. على عبد المعطى محمد، مشكلة الإبداع الفني، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية، 1977، ص 83
3. المرجع نفسه،ص89.
4. على عبد المعطى محمد، مرجع سابق، ص 85
5. المرجع نفسه،ص 86
6. رالف.ل - بيلز ل .هاري هويجر ، مرجع سابق ، ص 688.
7. المرجع نفسه ، ص90

في فن المايا و الهنود تبدو له مشاهد خاليه من المعني غير ذات مضمون بل تحريفات للأشكال الأصلية ، فهنود شاطئ المحيط الهادي الشمالي يقدسون أشكالا حيوانية كثيرة إلى جانب الكائنات الخرافية و هذه لا يمكن أن تفهم بغير معرفة العقائد الدينية لمنتجي هذا الفن[1]. ويشير هربرت ريد إلى أنه منذ وجود الإنسان على الأرض كانت البيئة الدينية في مراحلها الأسطورية أكبر امتدادا في الزمن حين كان لها ذلك الأثر الضخم في الفنون البدائية التي شملت الآماد السحيقة في غمار ما قبل التاريخ وأصبح العمل الفني بين الظاهرة الحسية الطبيعية وعالم الموجودات الروحية، قد أصبح بالأحرى رمزا للتعبير عن حالة فكرية أو انفعالية أو تجسيدا للشئ الحسي الطبيعي وكلما اختلفت الديانات تختلف مظاهر الفن وأشكاله ووظائفه كذلك[2] .

وعلى ضوء هذا الاعتقاد للفن يقول: هربرت ريد، لا نستطيع اعتبار وظيفة الفن فقط متعلقة بإنتاج الأشياء ضمن الغاية الاقتصادية، بمعني آخر شأن صناعة البنايات و الأثاث و الأواني وسائر الأغراض الأكثر أو الأقل نفعا، إن الفن طريقة للتعبير واللغة التي تستعمل لهذه الأشياء النفعية، فالفن هو نهج للمعرفة ذو قيمة للإنسان شأن علم الفلسفة والعلوم الأخرى[3]. من هذا المنطلق يمكننا القول بأن المنتج الفني هو التعبير الواقعي عن تلك المتطلبات الوظيفية و الاعتبارية للمصمم، أو هو الصورة أو النموذج الخارجي للفكر التصميمي أو النموذج الذهني للمصمم الذي كونه و أنتجه لسد احتياجات معينة فالمصمم الفنان، حسب ما يشير محمد عزت، يصمم المنتج ويضمنه أهدافا وقيما محددة ليغطي بذلك مجموعة متطلبات وظيفية نفعية وتعبيرية رمزية وجمالية، أي أن التصميم يرضي رغبات الإنسان لا على المستوى الفيزيقي أو الاجتماعي أو العملي النفعي فحسب، بل أيضا علي مستوى اللذة الخيالية[4]. وللخيال هنا معنى واسع وهو أن الوسائل الحسية التي تستخدم في التصميم الفني كعناصر لعمل التصميم ومفرداته التشكيلية مثل الخط واللون والظل و الضوء أو أساسيات العمل الفني مثل الاتزان والانسجام و الدلالات التي يحملها شكل

---

[1]. المرجع نفسه ، ص690 .
[2]. هربرت ريد ، الفن و المجتمع ، ترجمة فارس ظاهر ، دار القلم بيروت ، 1975 ص 73- 82.
[3]. هربرت ريد، مرجع سابق، ص 82.
[4]. محمد عزت سعيد، مرجع سابق، ص 3.

المنتج من الوجهة الوظيفية النفعية، تلك كلها تثيرنا إلى استجابات خيالية تجعلنا نحس أننا نستمد منها رضا معينا يجعلنا نشعر تجاهها كما لو أننا نحصل منها علي فائدة معينة وقد يكون التصميم مثلا معماريا، فالقيمة الجمالية تتلخص في تحول القيمة العملية إلي قيمة علي مستوى الخيال، وهذا تفسير لطبيعة الجمال فهو يتسع ليشمل كل الموجودات سواء الطبيعي منها أو ما صنعه الإنسان[1]. و يمكن تلخيص المفاهيم الأساسية كقضية متكاملة في أن التصميم الفني نشاط ابتكاري إنساني يهدف إلى إيجاد أشياء قيمية، من صنع الإنسان لها بالدرجة الأولى كفاءات شكلية وظيفية ترضي رغبات الإنسان الحسية وتوفي له احتياجاته النفعية[2].

وإن ارتباط الناحيتين الوظيفية و الجمالية شرطان أساسيان لوجود أي تصميم حتى لو كان تصميم جهاز منزلي كمصباح الإضاءة أو كأس لشرب الماء، وجوهر الإبداع دائما يتلخص في خلق الجديد القادر على الاستجابة لمتطلبات الإنسان العصرية من خلال تغيير الواقع مما يؤدى في نهاية الأمر إلى التقدم الاجتماعي كله، ويظل الإبداع يكتسب كل ما هو قيم في الفن، والحياة قيمة جمالية عالية، ويتيح الإبداع للفن إمكانية الاتصال الذاتي والمباشر للروح الإنسانية[3]. مما يجعل الإنسانية بأسرها تاريخا لعلاقات الإنسان بالواقع المحيط والبيئة التي يعيش فيها. إن الفن الأصيل يشمل الحياة الإنسانية برمتها، لذا فهو وعى وإبداع وهو رابطة انفعالية بين الأفراد ووعى اجتماعي فعال، ومن هنا نجد أن بنية الذات الفنية هي نسق متكامل يحتوى على عناصر عقلية وانفعالية محتومة لظروف تاريخية محددة وبيئة اجتماعية معينة وأن الفنان الأصيل ليس صانع مبدعات جديدة فحسب، وإنما هو محول ومغير للواقع، والتجربة الإنسانية تجربة ثرية و عميقة و منوطة بظروف عدة ابتداء من المكونات النفسية وتنظيمها وانتهاء بالقاعدة التاريخية والاجتماعية للوعي الإنساني، وتقوم الملابسات في المجتمع والبيئية بدور أساسي في صياغة ذوق الناس وتربية هذا الذوق، لأنه يكمن في المثل والقيم الحياتية للإنسان ويشكل جزءا مهما من الممارسة

---

[1]. المرجع نفسه، ص 195.
[2]. محمد عزت سعيد، مرجع سابق، ص 195
[3]. المرجع نفسه، ص17.

الحياتية له ومن النوازع الضرورية لتطوره[1]. حيث كان (جون ديوى) من الفلاسفة الأخلاقيين عمل على الربط ما بين الفن والأخلاق، وعمل كذلك على ربطه بالمنفعة وبالحياة. حيث يقول: "عندما تتحرر النفس البشرية ، عندئذ تكون بمثابة قوة إبداعية اجتماعية.

حيث لا يكون الفن من أجل الرفاهية وغريبا عن مشاغل الحياة اليومية، بل إنه يعمل للحياة"[2]. حيث كانت جميع الفنون الإنسانية من عمارة ونحت وتصوير وأثاث ومقتنيات وموسيقى تهدف كلها إلى هدف نفعي في سبيل خدمة الإنسان. ويقول :" حسن محمد حسن.إذا نظرنا إلى الرسالة التي كان يؤديها الفنان المصري القديم بما كان يقوم به من أعمال التصوير على جدران المعابد فيما يتصل بالطقوس والعادات والتقاليد وتسجيل الأحداث التاريخية، نرى أن ذلك كان عاملا من العوامل المهمة في تثقيف الناس بالتعاليم الدينية، ومن هنا كانت له قيمة ووظيفة ثقافية في حياة المجتمع "[3]. كما توجد زاوية أخرى ينظر من خلالها الكاتب (هوليدأي)، إلى الفنون النفعية حيث يقول : " إن العمارة قد تختلف عن كل من فنون النحت والتصوير والموسيقى، وذلك باعتبار أنها تخدم غرضا نفعيا، وكذلك نجد بناء على ما تكون له قيمته جزئيا من حيث فائدته من جانب وجزئيا من حيث منظره من جانب آخر"[4] . كما نرى أن الفيلسوف (سانتيانا) وهو من المحبذين كذلك لنفعية الفن يجعل الغريزة مصدرا له من جانب، كما يربطه بالنفع والفائدة من جانب آخر، ويمكننا الرجوع إلي تمييز فعال بين الفن يملك وظيفة تحقيق وتطبيق مداركنا الحسية العقلية ضمن شكل مادي ، وبين ما يملك وظيفة نفعية، تلك الوظيفة التي تتعلق بصنع الأدوات التي تلبى حاجاتنا العملية، صحيح بأن تلك الحاجات لا تتطلب بالضبط أكثر من حل عملي، إنما سيكون ذلك الحل في حالة نزاع مع غرائز آخري جوهرية إذا لم يزود في الوقت ذاته بحل جمالي[5]. إن الخصوصية الاجتماعية للكائن البشرى تتضمن هذه الفرضية المحورية حافزا جماليا وحوافز متنوعة عملية، واهتماما بالشكل وبفاعلية أدوات الإنتاج إلي أن يتم الاكتفاء فيما يخص غريزة الشكل وكذلك كحاجة.

---

[1]. حسين جمعه، قضايا الإبداع الفني، دار الآداب، بيروت، 1983ف، ص 18

[2]. حسين جمعه،مرجع سابق،ص23

[3]. المرجع نفسه ، ص24.

[4]. انظر رفعة الجادرجي ، مرجع سابق ص287

[5]. المرجع نفسه،ص287.

هنا سيتم تأسيس داخل المجموعة الاجتماعية نسقا و نموذجا ثقافيا[1]. فالثقافة الاجتماعية الفنية ذات المضمون الروحي لا يمكن فهمها بدقة إلا إذا تم تحديدها من قبل الخواص التالية، علاقة الإنتاج الروحي بالمادي وتداخلهما وتشابك تأثيريهما وعملية الإنتاج وصنع القيم الروحية[2]. وعملية نقل هذه القيم وأخيرا عملية الاستهلاك والتوظيف، وهذا الفهم للثقافة الفنية يضع الإنسان في مركز رئيس، لأنه صانع لشتى القيم الروحية والمادية، وهو الذي يقوم بنقلها إلي الآخرين كما أنه صانع وسائل وأدوات نقلها وإيصالها، حيث تعتبر الفنون التشكيلية في مقدمة هذه الوسائل والوسائط الفاعلة[3]. فجوهر الثقافة والحياة هو النشاط الإبداعي الفني في مجال الإنتاج المادي والروحي، وهذا ما تحكيه مسيرة الحياة البشرية منذ عصورها الغابرة حتى بلوغ مشارف التقدم كل هذا من أجل الإحاطة بالعالم والكون وإدراكه، وهذا ما يصبو إليه الفن والعلم على السواء بصفتهما حقلان من حقول المعرفة الإبداعية التي يستخدمها الإنسان بقصد سبر أغوار الكون وكشف أسراره ومتاهاته الغامضة[4]. مما تقدم يتضح أن مادة الإنتاج والفن الابداعى هي الإنسان ذاته في منظومة علاقاته بمجتمعه وما يحيط به من بيئة طبيعية، فإن الموضوع الرئيس للفن هو الإنسان وعالمه الروحي وعلاقته بالعالم والواقع المحيط، هكذا ينبغي أن نضع الفن التشكيلي والصناعة جنبا إلي جنب في توزيع الشغل الاجتماعي فإنهما مختلفان تبعا لصفة الطريقة اليدوية أو الآلية ولكن الفن مبتكر والصناعة منتجة والفن يعتبر نوعا من الصناعة الفائقة[5]. وفي اليونانية تطلق كلمة الفنون على الأشغال شديدة الصلابة، فن الحدائق فن الخزفيات وفن الحدادة جميعها تشكل نشاطات جمالية ونفعية في الوقت نفسه، فالفن ملازم لجميع تجزيئات العمل الاجتماعي، أو بعبارة أخرى ينتمي لها إلي ذات المادة ومن المتعذر فصله عنها[6].

---

[1]. هر برت ربد، مرجع سابق، ص181.
[2]. المرجع نفسه، ص181.
[3]. حسين جمعة ، مرجع سابق ، ص 106.
[4]. المرجع نفسه ، ص 106 .
[5]. رني هويسمان، علم الجمال، ترجمة ظافر الحسن، منشورات عويدات، بيروت،1983ف، ص 126.
[6]. المرجع نفسه، ص 126

إن الغرض من الفنون مساعدة الإنسان على استيعاب المعرفة وتعميق فهمه الوجداني بالحياة، فالأعمال التي أنجزها كبار الفنانين عبر التاريخ لم تكن مجرد صور تحاكي الطبيعة، وإنما كانت أعمالا فنية تكشف عن مدلولات أعمق لفهم الإنسان لذلك الكون المحيط به وصدق التعبير عنه من خلال تشكيلات نظمت عبر نسق من الترميز لتجسيد واقع الحياة بمضامين وقيم في تلك الأشكال المرئية، ومن أجل ترقية المشاعر الإنسانية وزيادة المعرفة بالجمال حيث يقول: (أرسطو) إن من شأن الفن أن يصنع ما عجزت الطبيعة عن تحقيقه"[1].

إن وظيفة الفن هو الولوج إلى إثراء مضمون النفس الإنسانية بحيث لا تركن إلي نسق الصيغ المتعاقبة ذات الاتجاه الواحد، فالفن يستوعب تطور البني الاجتماعية ذاتها التي تحدث تحت تأثير التحولات الاجتماعية والحضارية الكبرى التي تخلق وظائف وقيما جديدة لعناصر هذا النسق أو ذاك، مما يفضي إلي بروز بنى جديدة. إن تحنيط النشاط الإنساني و الفني خاصة في قوالب آلية ثابتة تؤدي إلي تحجيم ثراء المضمون الإنساني وعدم تنوعه ، ومن ثم إلى موت الإنسان نفسه[2].

فالفن يبدو واضحا عبر الحياة البشرية أنه كان جزءا من الثقافة منذ أقدم بواكيره والواقع أن شمولية الفن واحتمال امتداده في القدم البعيد، إنما يوحى بأن المناشط الفنية ترضى حاجة سيكولوجية معينة متأصلة بعمق ومشتركة بين الجنس البشرى بأسره. وهكذا لقد كان الفن بأي معنى من معانيه تعبيرا عن قيم و حاجات ضرورية للإنسان، واختلطت فيه المنفعة مع الصنعة كما اختلط فيه الدين مع الممارسة الفنية والثقافة. ونخلص من خلال هذا إلى ارتباط القيم بالفلسفة من ناحية، ومن ناحية أخرى، فهي عنصر هام في البناء الثقافي الذي تمثل الفنون التشكيلية نسقا مهما فيه.هذا الفهم للفنون التشكيلية وما تنطوي علية من قيم متنوعة، يضع الإنسان في مركز رئيسي لأنه هو صانع شتى القيم الروحية والمادية. وهو الذي يقوم بنقلها إلى الآخرين.عبر وسائط متعددة في مقدمتها الفنون التشكيلية.

---

[1]. دني هويسمان ، مرجع سابق ، ص 126.

[2]. نادر حمدي محمد،إسهامات الفن التشكيلي لتجميل البيئة، جامعة حلوان، 1994إف، ص198